التطعيم ...
لماذا ؟

التحصين ضد الأمراض والأوبئة بالوسائل المختلفة من حقن وتطعيمات ضرورة هامة بالنسبة لكل الأعمار . لكنه أكثر أهمية بالنسبة للطفل الصغير حتى يشب قوياً ، سليماً خالياً من كل الأمراض ، معافى من كل المتاعب التي تعوق نموه ، وتنغص عليه حياته .

متى يبدأ تحصين الصغير ضد هذه الأمراض المختلفة ؟
ما هي هذه الأمراض ؟
وكيف يتم هذا التحصين في كل مرة ؟

هذه هي الأسئلة التي تدور في ذهن كل أم ، وفيما يلي الإجابة الشافية عنها :

حين يولد الطفل فإنه يغادر مكاناً شديد التعقيم والنظافة إلى عالم مليء بالجراثيم التي لم يستعد لها بعد .

ومن حسن حظه أنه اكتسب مناعة وقتية بما تسرب إلى دمه من أمه خلال المشيمة ـ من أجسام مضادة ـ لهذه الجراثيم .

ولكن هذه الأجسام المضادة لا تبقى إلى الأبد فهي تذوي وتتحلل فيما بين ثلاثة وستة شهور بعد الولادة ولذلك فعادة ما تبدأ التحصينات في حدود هذه السن ...

في الشهر الثاني ...

وعندما فكر الأطباء العلماء في أمر التحصين اتجهوا إلى الأمراض الخطيرة مثل الجدري والدفتريا والسل وشلل الأطفال والحصبة .

ولكن بمضي الوقت واطراد وزيادة النجاح في البحث العلمي امتد اهتمامهم إلى أمراض أقل خطورة حتى وصل بهم الأمر إلى طعم ضد الأنفلونزا مثلاً ...

ويتم التحصين على كل حال ضد مختلف الأمراض بالشكل الآتي وفي التوقيت المناسب:

• طعم الجدري :

فالتحصين بطعم الجدري يتم في حدود الشهر الثاني من عمر الطفل ، وإن اختلفت هذه السن من بلد إلى آخر ثم يعاد مرة أخرى كل ثلاث سنوات أو عند ظهور وباء أو عند السفر إلى منطقة بها هذا المرض .

لكن هذا التحصين من الممكن أن يؤجل إذا كان الطفل مصاباً بمرض جلدي كالإكزيما ، أو إذا كان يعيش في جو حار جداً .

ويكون الطعم ناجحاً إذا نتجت عنه « بثور » إبتداء من اليوم الخامس تكبر تدريجياً ثم تجف ، مكونة « قشرة » تسقط بعد أيام .

ويتم هذا التحصين « بالتشريط » ويستحسن في حالة ظهور « البثور » أن تستعمل لها كادات الماء المثلج والملح . بأن يغلى مقدار ملعقة من الملح في نصف كوب من الماء . ويوضع المحلول في الثلاجة أو في مكانٍ بارد ، ثم يستعمل بعد ذلك في عمل الكادات ثلاث مرات في اليوم ، بحيث تأخذ كل مرة من الوقت عشر دقائق .

وقد تدهن البثور بعد الانتهاء من الكادات ببرهم ملطف .

أما إذا ارتفعت الحرارة أو اشتد الألم . فلا مانع من إعطاء الطفل أربع نقط من النوفالجين ، بواقع ثلاث مرات في اليوم .

● طعم « الدرن » :

ونأتي بعد ذلك إلى التحصين ضد « الدرن » ويعرف أيضاً بالـ « بي.س.جي » وهو يعطى من الشهر الثاني مع الاختلاف بين دولة وأخرى ويكون بواسطة الحقن في الجلد .

● طعم شلل الأطفال :

أما طعم شلل الأطفال فيعطى الآن في شكل « نقط » بواقع نقطتين في الفم ثلاث مرات بحيث يمر شهران بين كل مرة وأخرى . بالإضافة إلى جرعة منشطة بعد سنة كاملة .

ولعل مما يلفت النظر ظهور حالات كثيرة من مرض شلل الأطفال على الرغم من انتشار الطعم .

والعيب هنا ليس في الطعم نفسه . وإنما في طريقة وظروف إعطائه ولذلك يجب مراعاة النقاط الآتية في هذه الحالة :

- أن يكون الطعم طازجاً ، أي لا يستعمل بعد مضي أكثر من ست ساعات على فتح الزجاجة .

- أن يكون الطفل غير مصاب بأي مرض ، وبالذات الأمراض المعوية ، فالطعم يعطى بالفم ، ويذهب إلى فراغ الأمعاء ، فإذا تصادف وكان بها ميكروب آخر .

فإن أجهزة الجسم التي تزوده بالمناعة لا تستطيع أن تواجه ميكروبين في نفس الوقت بنفس الكفاءة ، فيقل ما يفرز من أجسام مضاده ضد « جرثوم » الشلل الذي تناوله الطفل ..

- يجب التأكد من أن الطفل قد تناول الطعم حقاً ، ولم يتقيأ فقد يحدث بدافع التعجل أن يبصق الطفل نقطتي الطعم المر ، أو يحدث له قيء ، فيطرد الطعم خارج الفم تماماً ..

يحسن تجنب إرضاع الطفل لبن الثدي حتى اليوم التالي لإعطاء الطعم نظراً لما يحتويه هذا اللبن من بعض الأجسام المضادة التي تعوق تفاعل أجهزة المناعة مع جرثومة الشلل ، وتقلل من إفرازها للأجسام المضادة لها ...

● **الطعم الثلاثي :**

ويبرز بعد ذلك التطعيم ضد « الدفتريا ، والتيتانوس ، والسعال الديكي » . وهي ما تسمى الطعم الثلاثي .

ويعطى في شكل حقن بالعضل أو تحت الجلد في الشهور :

السادس والسابع والثامن .

وكل هذه التطعيمات التي سبق ذكرها إجبارية ... بمعنى أنها ضرورية وهامة من أجل صحة الطفل ، وحمايته من المتاعب والأمراض ...

ولكن هناك إلى جانبها : طعوم اختيارية وأهمها :

● **طعم الحصبة :**

وهو يعطى بين الشهر التاسع والثاني عشر من عمر الطفل ، وقد يؤدي إلى بعض الارتفاع في حرارته ، أو ظهور طفح لمدة يوم أو يومين .

ومن هنا اعتقد البعض أنه يصيب الطفل بمرض الحصبة ، وهذا ليس صحيحاً ومثل هذه الأعراض لا تبرر عدم إعطاء هذا الطعم للطفل .

فالحصبة بمضاعفاتها قد تكون خطيرة بدرجة تشفع للطعم هذا الارتفاع في الحرارة والطفح النادرين ...

● **طعم التيفود والباراتيفود :**

وعادة ما يعطى بعد السنة الأولى من العمر في شكل حقن في العضل أو تحت الجلد ، في جرعات متزايدة حسب السن .

وهو يمنح الصغير مناعة مؤقتة تدوم من ستة شهور إلى اثني عشر شهراً .

● **طعم الكوليرا :**

ويعطى عند احتمال انتشار هذا المرض الخطير ، في شكل حقن تحت الجلد .

ولكن مما يؤسف له أن المناعة التي يكسبها غير كاملة وقصيرة المدى حوالي ستة شهور .

وتجرى بحوث كثيرة لتطويره وتحسينه بحيث يكسب المناعة المطلوبة وفي الوقت الضروري .

هذه أهم التطعيمات التي يجب أن نحرص عليها من أجل تحصين أطفالنا ضد المرض ،

وحمايتهم من كل الأضرار والمتاعب . بحيث يحيون حياة سلية صحيحة قوية ...

ولحسن الحظ فإن كل هذه « الطعوم » متوفرة بالمجان تقدمها الدولة بل وتفرضها على كل أسرة . حتى تضمن الحماية لأجيال المستقبل .

★ ☆ ☆